دور الحكام ذوي الأصول الليبية في مصر أيام الأسرة الثانية والعشرين رؤية لمدى تأثيرهم على السياسية الخارجية والفن

د. إبراهيم محمد بيومي مهران♦

ملخص البحث:

في منتصف القرن العاشر قبل الميلاد أو بعده بقليل انتقل الحكم من الأسرة الحادية والعشرين إلى أسرة ليبية متمصرة – كما تشير إلى ذلك أسماء أجدادها الأبعدين– فضلاً عن أسماء ملوكها، من أمثال شيشنق وأوسركون وتكلوت وبماي.

وترجع هذه الأسرة إلى أصل ليبي، وتمثل إلى حد ما الديكتاتورية العسكري، وإذا كان العنصر العسكري قد تدخل فيها بنسبة قليلة، إلا أننا نجد أن المرتزقة الليبيين والمشواش قد نجحوا في أن تكون معظم وحدات الجيش قاصرة عليهم وحدهم، وكان رؤساؤهم يتمتعون بنفوذ كبير لأن البلاد كانت في حالة انهيار سياسي وعسكري واقتصادي، وهي منقسمة إلى عدة ممالك، وأصبحوا يمثلون القوة العسكرية، واستغلوا هذا التفوق لكي يسلبوا عرش البلاد.

ويتبنى البحث بشكل متواضع إشكالية ترتيب ملوك الأسرة عند عدد من المؤرخين، وتقديرهم لسنوات حكمهم، ويناقش كذلك مدى الدور الذي لعبته هذه الأسرة في استعادة قدر من مكانة مصر السياسية التي ضاعت منذ سنين في آسيا، بعد أن كانت الجيوش المصرية تطأ أراضيها على مر العصور، وبعدما تقلصت هذه المكانة إلى حد التلاشي منذ أيام الرعامسة الأخارى، وتحديداً بعدما انتهى عهد الفرعون رعمسيس الثالث، الذي يعد آخر من قاد الجيش خارج حدود المملكة المصرية، وآخر من حقق لاسمها مكانة في الخارج، ويعرض الباحث تخطيطاً موضحاً لترتيب الملوك وعلاقة بعضهم بالبعض الآخر.

ومن ناحية أخرى فتلقي هذه الدراسة ببصيص من الضوء على النشاط الفني الذي عاود الظهور من جديد على أيام الأسرة الثانية والعشرين، التي ترك لنا ملوكها آثاراً متنوعة ومتميزة، وبخاصة في مجال النحت والفنون الصغرى، بعدما ظلت أرض مصر لعقود ممتدة لا تقدم لنا ما اعتدنا عليه من إبداعات الفنانين، التي ازدهرت من قبل، وبخاصة على أيام الدولة الحديثة، مع ملاحظة أن الفن على أيام الأسرة الثانية والعشرين لم يتأثر بالحكام والأمراء الأجانب الذين كان يصنع من أجلهم، وإنما خرج علينا مصرياً خالصاً، يذكرنا بما كان عليه من قبل في أيام المجد التي شهدتها مصر.

♦ كلية الآداب – جامعة عين شمس

في منتصف القرن العاشر قبل الميلاد أو بعده بقليل انتقل الحكم من الأسرة الحادية والعشرين إلى أسرة ليبية متمصرة – كما تشير إلى ذلك أسماء أجدادها الأبعدين– فضلاً عن أسماء ملوكها، من أمثال شيشنق وأوسركون وتكلوت وبماي[١].

وترجع هذه الأسرة إلى أصل ليبي، وتمثل إلى حد ما الديكتاتورية العسكري، وإذا كان العنصر العسكري قد تدخل فيها بنسبة قليلة، إلا أننا نجد أن المرتزقة الليبيين والمشواش قد نجحوا في أن تكون معظم وحدات الجيش قاصرة عليهم وحدهم[٢]، وكان رؤساؤهم يتمتعون بنفوذ كبير لأن البلاد كانت في حالة انهيار سياسي وعسكري واقتصادي، وهي منقسمة إلى عدة ممالك، وأصبحوا يمثلون القوة العسكرية، واستغلوا هذا التفوق لكي يسلبوا عرش البلاد[٣].

ويتبنى البحث بشكل متواضع إشكالية ترتيب ملوك الأسرة عند عدد من المؤرخين، وتقديرهم لسنوات حكمهم[٤]، ويناقش كذلك مدى الدور الذي لعبته هذه الأسرة في استعادة قدر من مكانة مصر السياسية التي ضاعت منذ سنين في آسيا، بعد أن كانت الجيوش المصرية تطأ أراضيها على مر العصور، وبعدما تقلصت هذه المكانة إلى حد التلاشي منذ أيام الرعامسة الأخارى، وتحديداً بعدما انتهى عهد الفرعون رعمسيس الثالث[٥]، الذي يعد آخر من قاد الجيش خارج حدود المملكة المصرية، وآخر من حقق لاسمها مكانة في الخارج[٦]، ويعرض الباحث تخطيطاً

---

[١] محمد بيومي مهران: مصر، الجزء الثالث، منذ قيام الدولة الحديثة حتى الأسرة الحادية والثلاثين، الإسكندرية ١٩٨٨، ص ٥٥٧.

[٢] جان فيركوتير:مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتي، القاهرة ١٩٩٣، ص ١٤١؛ Anthony, L.M., "The Libyan Period in Egypt: An Essay in Interpretation", ***LibStud 16***, 1985, p. 51 -52.

[3] Strudwick, H., The Encyclopedia of Ancient Egypt, London 2007, p.92 ، عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر والعراق، القاهرة ٢٠٠٢، ص ٢٣٠ – ٢٣١؛ رمضان عبده علي: رؤى جديدة في تاريخ مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، الجزء الرابع، من الأسرة التاسعة عشرة حتى دخول الإسكندر الأكبر مصر، القاهرة ٢٠٠٨، ص ٢٥٢.

[٤] يعرض الباحث في نهاية الدراسة ترتيباً لأسماء ملوك الأسرة وجدولاً يقارن فيه بين ما قدمه العلماء: Von Beckerath – Shaw – Redford – Malek – Krauss – Kitchen – Grimal – Dodson من سنوات لملوك الأسرة.

[5] Thompson, J., A History of Egypt From Earliest times to present, New York 2008, p. 85.

[٦] بموت رعمسيس الثالث فقدت مصر آخر الفراعين العظام، ولم يوجد بين خلفائه من استطاع أن يعيد لمصر مجدها ومكانتها. راجع: أحمد أمين سليم: دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، مصر– العراق– إيران، بيروت ١٩٨٩، ص ١٧٥؛ جان فيركوتير: المرجع السابق، ص ١٨، وحول فترة التفكك والانهيار التي مرت بمصر إبان عهد الفرعون رعمسيس الثالث، راجع: إلهام حسين يونس محمد، "نهاية الأسرة العشرين والفترة الانتقالية إلى عصر الأسرة الحادية والعشرين في مصر القديمة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، ***كلية الآثار – جامعة القاهرة ٢٠٠١***.

موضحاً لترتيب الملوك وعلاقة بعضهم بالبعض الآخر[٧].

ومن ناحية أخرى فتلقي هذه الدراسة ببصيص من الضوء على النشاط الفني الذي عاود الظهور من جديد على أيام الأسرة الثانية والعشرين، التي ترك لنا ملوكها آثاراً متنوعة ومتميزة، وبخاصة في مجال النحت والفنون الصغرى، بعدما ظلت أرض مصر لعقود ممتدة لا تقدم لنا ما اعتدنا عليه من إبداعات الفنانين، التي ازدهرت من قبل، وبخاصة على أيام الدولة الحديثة، مع ملاحظة أن الفن على أيام الأسرة الثانية والعشرين لم يتأثر بالحكام الأجانب الذين كان يصنع من أجلهم، وإنما خرج علينا مصرياً خالصاً، يذكرنا بما كان عليه من قبل في أيام المجد التي شهدتها مصر.

ونعرف أن ملوك الأسرة الثانية والعشرين يرجعون في أصولهم الأولى إلى أولئك المشواش الذين اتحدوا من قبل مع شعوب البحر وهاجموا مصر في العام الخامس من حكم مرنبتاح[٨]، ولكن لم يتسنى لهم البقاء على أرضها، ثم عادوا من جديد في العام الحادي عشر من حكم رعمسيس الثالث، وانتصر عليهم الفرعون على حدوده الغربية[٩]، وإن لم يمنعهم ذلك من دخول مصر بعدها مسالمين[١٠]، وعلى ذلك فلم يكن هؤلاء غرباء عن مصر، ولم يفتحوا البلاد عنوة، وإنما كانوا من قبائل تمثل خليطاً من أهل الصحراء الغربية الأقدمين ومن فئات من شعوب البحر الذين نزلوا سواحل ليبيا منذ أواخر القرن الثالث عشر ق.م، ولم تمكنوا من دخول مصر بالقوة، فلجئوا إلى الوسائل السلمية، ودخلوا مصر كرعاة وتجار أو مرتزقة في الجيش، واستقرت قبائلهم منذ أواخر عهد رعمسيس الثالث على حواف مصر الزراعية، وحول الحصون المنتشرة على الحدود الغربية، ثم ما لبثوا أن تمصروا تدريجياً، وعبدوا آلهة المصريين، ودخلت جماعات منهم في الحاميات المصرية، حيث منحت لهم بعض الأراضي الزراعية كمرتبات لهم في مقابل خدمتهم بالجيش، غير أن قلة الحروب في الأسرة العشرين بعد عهد رعمسيس الثالث، وعدم توفر الموارد اللازمة لدفع أجورهم، إلى جانب وجود فراعين ضعاف على عرش مصر، قد زاد من نفوذ هؤلاء الليبيين.[١١]

وقد ساعدت الظروف التي كانت تمر بها البلاد على أن يتمتع المشواش بكثير من النفوذ في جالياتهم التي صبغت بالصبغة العسكرية، ولعل أقواها تلك التي كانت

---

[٧] التخطيط المذكور في آخر البحث.

[8] Breasted, J.H., Ancient Records of Egypt, IV, London 1988, p. 260 - 261, § 609 – 612.

[٩] سيد توفيق: أهم آثار الأقصر الفرعونية، القاهرة ١٩٨٢، ص ٥٨؛

Edwards, I.E.S., Egypt: From the Twenty-Second to the Twenty-Fourth Dynasty, The Cambridge Ancient History (2nd Edition), Vol. III, 1982; Ibid, p. 26 – 27, § 47 – 49.

[١٠] ج. شتيندورف و ك. سيل: عندما حكمت مصر الشرق، ترجمة محمد العزب موسى، مراجعة الدكتور محمود ماهر طه، القاهرة ١٩٩٠، ص ٢٤٣.

[١١] أحمد أمين سليم: المرجع السابق، ص ١٨١؛

Grimal, N., A History of Ancient Egypt, Trans. By Ian Shaw, Oxford 1992, p. 319 – 321.

تعيش على الأرجح في الواحات، ثم نزحت إلى إهناسيا في أخريات أيام الرعامسة، وهي التي سيكون منها شيشنق الأول مؤسس الأسرة الثانية والعشرين[١٢].

وتمثل هذه الجالية التي ينتمي إليها ملوك الأسرة المثل الحي لطريقة التمصير التي تعرض لها الليبيون في مصر وقتذاك، فنراهم أيضاً قبل أن يستولوا على السلطة في إهناسيا قد أصبحوا مصريين بالفعل، وبعد أن كانوا رؤساء وقادة عسكريين فقط، وكان رئيسهم يحمل لقب "ما" أو "الملك الكبير ما"، وهو اختصار لمشواش[١٣]، فقد أصبحوا كذلك كهنة للمعبود المصري "حري شف"[١٤]، وبحملهم لهذا اللقب الديني فقد أصبح لهم كامل الحق في أن يدفنوا كالمصريين في أبيدوس، وسوف تزداد قوة العائلة فيما بعد، ومن إهناسيا[١٥] سوف يبسطون سلطتهم حتى تل بسطة[١٦]، والتي سيتخذون منها عاصمة للأسرة الثانية والعشرين.[١٧]

---

[12] Clayton, P.A., Chronicle of the Pharaohs, London 2006, p. 182-183.

[١٣] أحمد أمين سليم: المرجع السابق، ص ١٨١ – ١٨٢؛ رمضان عبده علي: المرجع السابق، ص ٢٤٧، ٢٥٥؛ وفاء الصديق: أسرار وكنوز تانيس، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة ٢٠١٠، ص ٢٣ Cf. Gardiner, A., ***Onoma. I***, Louvain p. 120

[١٤] نبيلة محمد عبد الحليم: مصر القديمة، تاريخها وحضارتها، الإسكندرية ١٩٧٧، ٣٥٠، جان فيركوتير: المرجع السابق، ص ١٤٢، Cf. Mokhtar, M.G., "Ihnasya El-Medina", ***Bde 40***, Le Caire 1983, p. 139 ff.

[١٥] نن نيسوت عاصمة الإقليم العشرين من أقاليم مصر العليا، عرفت في النصوص المصرية باسم "جعن"، ثم أصبحت في الآرامية "صوعن" وهو الذي ذكرت به في التوراة، وفي اليونانية باسم هيراقليوبوليس، وكان معبود الإقليم هو حري شف. راجع: حسن محمد محي الدين السعدي: حكام الأقاليم في مصر الفرعونية، الإسكندرية ١٩٩١، ص ٥٧، ٣٥٨؛ عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، القاهرة ٢٠٠٢، ص ٢٧٠؛ وفاء الصديق: المرجع السابق، ص ١٢. وتقع إهناسيا اليوم على الضفة الشرقية لبحر يوسف، مقابل مدينة بني سويف، وعلى بعد ١٦ كم إلى الغرب منها، وجنوب مدينة منف بحوالي ٨٨كم. راجع: أحمد محمد البربري: عواصم مصر القديمة، الإسكندرية ٢٠٠٤، ص٢٠٥–٢٢٥، ٥٤٤؛ محمد بيومي مهران: المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، الإسكندرية١٩٩٩، ص ١٠٩–١١٠.وكانت المدخل الطبيعي لليبيين إلى وادي النيل، Shaw, I.,and Nicholson, P., British Museum Dictionary of Ancient Egypt, London 1995, p. 311

[١٦] بر باستت عاصمة الإقليم الثامن عشر من أقاليم مصر السفلى، وسميت في اليونانية بوباستيس، وتقع في نطاق مدينة الزقازيق. راجع: أحمد البربري، المرجع السابق، ص ٣٧٥ – ٣٨٥، ٥٤٩؛ محمد بيومي مهران: المرجع السابق، ص ١٤٣ – ١٤٨؛ حسن السعدي: المرجع السابق، ص ٧٩، ٣٦٢. وارتبطت مدينة بر باستت بملوك الأسرة الثانية والعشرين الليبيين، الذين اتخذوها عاصمة لهم. راجع: إبراهيم محمد كامل: إقليم شرق الدلتا في عصوره التاريخية القديمة، الجزء الأول، مراجعة: محمد عبد القادر محمد، القاهرة ١٩٨٥، ص ٢٨؛ Shaw, I., and Nicholson, P., op.cit, p. 311 وانظر بآخر البحث الخريطتين اللتين توضحان مناطق نفوذ الأسرة الثانية والعشرين في الدلتا، كما عرض لها كل من كيتشن وجريمال.

[١٧] عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ٢٦٧.

ومما يدلنا على قوة شيشنق الأول وثرائه ومكانته في المجتمع أنه في أخريات الأسرة الحادية والعشرين توفي ابنه "نمرات" (نمرود) ودفن في أبيدوس، ثم حدث اعتداء على مقبرته، فذهب شيشنق إلى تانيس وشكا للفرعون بسوسنس الثاني[١٨]، آخر ملوك الأسرة، الذي اهتم بالأمر واصطحبه إلى طيبة ليستمعا إلى حكم آمون رع في ذلك، حيث أقيمت المحاكمة في معبد آمون بالكرنك أمام الفرعون وكبير الكهنة "باي نجم الثاني"، وانتهت بإدانة الجناة، وعندئذ انحنى الفرعون أمام تمثال الإله، وطلب منه أن يبارك كل أعمال شيشنق، وأرسل ترضية في صورة تمثال باسم والد شيشنق ليوضع في معبد أوزير في أبيدوس[١٩]، وهذا الحادث الذي ورد ضمن نص طويل على لوحة من أبيدوس يشير بوضوح إلى قوة بعض العائلات ذات الأصل الليبي، وحرص الملك وكبير الكهنة على إرضائهم، كما أن هؤلاء الليبيين كانوا قد تمصروا تماماً، واعتنقوا ديانة المصريين، شأنهم في ذلك شأن بقية سكان البلاد.

وقد اغتنى شيشنق تحت حكم بسوسنس الثاني، وذهب ليعيش في تل بسطة، حيث تزوج ولده أوسركون[٢٠] من الأميرة ماعت كا رع ابنة الملك[٢١] والوريثة الشرعية للعرش[٢٢]. ويبدو أن انتقال الحكم إلى الأسرة قد تم في هدوء، وأن شيشنق الأول عندما كان في الخمسين من عمره لم يقم بثورة لخلع بسوسنس الثاني، وإنما انتظر حتى وفاته، ثم تقدم واستولى على العرش في تانيس، واتخذ الألقاب الملكية، وبالتالي فلم يُظهر شيشنق الأول أي عداء للبيت المالك، بل إنه كرّم ذكرى سلفه وأتم ما نقص من أعماله ، وإن كانت هناك لوحة من واحة الخارجة ترجع إلى العام الخامس من حكم شيشنق الأول ، تتحدث عن حروب واضطرابات في هذه البقعة النائية.

---

[١٨] وهناك من يقترح اسم الملك بسوسنس الثالث. راجع: عبد الحليم نور الدين: تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة ٢٠٠٢، ص ٢٦١.

[١٩] عبد الحميد زايد: مصر الخالدة، القاهرة ١٩٦٦، ص ٨٥٢، ٨٥٥؛ أحمد فخري: مصر الفرعونية، القاهرة ١٩٧١، ص ٣٩٤ – ٣٩٥؛ نبيلة محمد عبد الحليم: المرجع السابق، ص ٣٥١؛ سليم حسن: موسوعة مصر القديمة، الجزء التاسع، ص ١٠٧؛ محمد بيومي مهران: مصر، الجزء الثالث، ص ٥٦١؛ عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢٦١.

[٢٠] وهو أوسركون الأول الذي سيحمل فيما بعد لقب "سخم خبر رع". راجع: وفاء الصديق: المرجع السابق، ص ٢٥.

[21] Wilkinson, T., The Rise and Fall of Ancient Egypt: The History of a Civilization from 3000 BC to Cleopatra, London 2010, p. 406.

[٢٢] جيمس هنري برستد: تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، ترجمة الدكتور حسن كمال، مراجعة محمد حسنين الغمراوي بك، القاهرة ١٩٩٠، ص ٣٥٦؛ وفاء الصديق: المرجع السابق، ص ٢٤،

Grimal, N., A History of Ancient Egypt, Trans. By Ian Shaw, Oxford 1992, p. 322.

ويعتقد الباحث أن الدكتاتورية العسكرية التي فرضت على الناس وقتذاك قد أثارت القلاقل في مصر، وإن كان من الصعب إلى حد ما – لقلة الوثائق المتاحة التي وصلتنا – أن نحدد بدقة مدى انتشار تمرد المصريين الرافضين لهذا الوجود الأجنبي على أرض بلادهم، والذي طال العرش، وإن كان على الأرجح أن طيبة ومجاوراتها هي مركز الاحتقان المصري الرئيسي ضد الحاكم الجديد وسياسته.

وأياً ما كان الأمر، فهناك أسرة جديدة ليبية الأصل تربعت على عرش الفراعين، واتخذت من تل بسطة عاصمة لها، ثم أصبحت إهناسيا – مقر أسرة شيشنق القديمة – إقطاعاً لفرع من الأسرة، تولت أمورها المدنية والدينية، واتسعت بحدودها. وأما الصعيد، فلم يُعترف بشيشنق ملكاً على مصر لفترة ما، ثم سلم بالأمر الواقع، وهنا غادر بعض كهنة طيبة مصر كلها، لعدم الرغبة في الخضوع للحكام ذوي الأصل الليبي، واتجهوا إلى أطراف الحدود المصرية الجنوبية على مقربة من الجندل الرابع، حيث كانت هناك أسرة جديدة تحكم في "نباتا"، عند سفح جبل البرقل[٢٣].

وعلى أية حال، فمن المعروف أن طيبة ومعظم أقاليم مصر العليا كانت على أيام الأسرة الحادية والعشرين بمثابة دولة داخل الدولة، على رأسها أسرة كهنوتية، تحمل الألقاب العسكرية، ومن ثمَّ فقد عمل شيشنق الأول على توطيد وحدة البلاد[٢٤] بوسيلتين: الأولى هي تعيين بعض أفراد البيت المالك وأنصارهم على رأس الإدارات الكبرى في كهانة آمون في طيبة، والوسيلة الثانية هي الزواج المستمر من بنات الأسرة الكهنوتية في طيبة، ثم عين ولده إيوبوت في منصب كبير كهنة آمون رع في الكرنك[٢٥]،فكسر بذلك تقليد الوراثة المتعارف عليه من قبل لهذا المنصب الذي كان مشحوناً بالمخاطر،لأن كبار كهنة آمون لم يكونوا مجرد كهنة فحسب، وإنما كانوا كذلك رجالاً حربيين[٢٦].وهكذا فقد ضمن شيشنق الإشراف المباشر على مهام المنصب، وحصوله على نصيب من ثروات آمون الطائلة التي تتدفق من مخصصاته، كما كفل لأسرته السلطتين السياسية والروحية معاً، وأدى هذا إلى ارتباط الكهانة بالملكية[٢٧].

---

[23] Leclant, J., Elements pour une etude de la divination dans l' Egypte Pharaonique I, Paris 1968, p. 1 - 23

محمد بيومي مهران: المرجع السابق، ص ٥٦٢؛ عبد العزيز صالح: المرجع السابق، ص ٢٦٢. ويقع جبل البرقل بالقرب من منطقة الجندل الرابع في السودان، على بعد حوالي ٣,٥ كم من الضفة الغربية لنهر النيل. راجع: عبد العزيز فهمي صادق: جبل برقل، الموسوعة المصرية، المجلد الأول، الجزء الأول، القاهرة ١٩٧٠، ص ١٩٩.

[24] Clayton, P.A., op.cit, p. 184; Strudwick, H., op.cit, p. 92.

[25] Grimal, N., op.cit, p. 322.

[26] Breasted, J.H., op.cit, vol. IV, p. 339, § 693; Hope, C.A., Gold of the Pharaohs, Museum of Victoria, Australia 1990, p. 20.

[٢٧] أحمد أمين سليم: المرجع السابق، ص ١٨٣.

وفي رأي الباحث أن هذه كانت أولى خطوات النجاح التي حققها شيشنق الأول، والتي كان لها تأثير مباشر على تثبيت أركان عرشه، وكذا البدء في تنفيذ سياسة عسكرية خارجية، تشير الشواهد إلى تحقيقه لنجاح ملموس فيها أيضاً، فقد اعتلى عرش مصر وهي منهكة القوى، وجيرانها في الشرق تزداد مطامعهم في أملاكها في آسيا التي جنتها منذ أيام المجد، وقد باتوا ينافسونها في مجال التجارة.

وهكذا فقد تميز عهد شيشنق الأول بحملته العسكرية التي قادها على الأغلب في العام الحادي والعشرين من حكمه[٢٨] إلى فلسطين وسوريا العليا[٢٩]، وإن كان سبب قيام شيشنق بالحملة بعد وفاة سليمان عليه السلام غير معروف لنا صراحة، ويرجح الباحث أن الأمر هنا لن يخرج عما يلي: أولاً: قيام الحملة من أجل إحياء الأمجاد المصرية في غربي آسيا[٣٠]. وثانياً: قيامها بغرض تدعيم وتثبيت يربعام[٣١] على عرش إسرائيل. وثالثاً: ربما كانت الحملة مجرد غزوة عسكرية لا أكثر، تهدف إلى السلب والنهب باستخدام القوة العسكرية. ورابعاً: ربما بسبب حدوث مناوشات أحدثتها القبائل التي تقيم على حدود الدلتا الشرقية ووصلت إلى منطقة البحيرات المرة، اعتبرها شيشنق أعمالاً عدائية، ربما كانت يهوذا من ورائها، ومن ثم فقد قرر الانتقام منها بغزو أراضيها[٣٢].

وقد جاء عن هذه الحملة في التوراة أنه: "٢٥ في السنة الخامسة للملك رحبعام صعد شيشق ملك مصر إلى أورشليم، ٢٦ وأخذ خزائن بيت الرب، وخزائن بيت الملك، وأخذ كل شيء، وأخذ يجمع أتراس الذهب التي عملها سليمان، ٢٧ فعمل الملك رحبعام عوضاً عنها أتراس نحاس"[٣٣]. وفي رواية أخرى بالتوراة: "٢ وفي السنة الخامسة للملك رحبعام صعد شيشق ملك مصر على أورشليم لأنهم خانوا الرب، ٣ بألف ومئتي مركبة وستين ألف فارس ولم يكن عدد للشعب الذين جاءوا معه من مصر لوبيين وسكيين[٣٤] وكوشيين، ٤ وأخذ المدن الحصينة التي ليهوذا وأتى إلى أورشليم"[٣٥].

---

[٢٨] ذلك لأن العام الخامس من حكم رحبعام يطابق العام الحادي والعشرين من حكم شيشنق الأول. راجع: رمضان عبده علي: المرجع السابق، ص ٢٥٧.

[29] Grimal, N., op.cit, p.322 – 324; Wilkinson, T., op.cit, p. 407- 408.

[30] Clayton, P.A., op.cit, p. 185.

[٣١] هرب إلى مصر، فاراً من سليمان، ولقي ترحاباً ووعوداً بالدعم من الفرعون شيشنق الأول، ثم عاد إلى أرضه بعد وفاة سليمان، وعندما اختلفت قبائل إسرائيل الشمالية مع الجنوبية وانفصلتا إلى دويلتي إسرائيل ويهوذا، اختاره الشماليون ملكاً على إسرائيل. راجع: محمد بيومي مهران: المرجع السابق، ص ٦١٠ – ٦١١.

[٣٢] جيمس هنري برستد: المرجع السابق، ص٣٥٨؛ محمد بيومي مهران: المرجع السابق، ص٦١٤.

[٣٣] ملوك أول ١٤/ ٢٥ – ٢٧، Kitchen, K.A., op.cit, p. 86.

[٣٤] ربما كانوا من قبائل شرق الدلتا. راجع: رمضان عبده علي: المرجع السابق، ص ٢٥٧.

[٣٥] أخبار الأيام الثاني ١٢/ ٢ – ٤.

وعندما عاد شيشنق إلى مصر سجل قصة انتصاره على واجهة الجزء الجنوبي من الصرح الثاني في معبد الكرنك[٣٦]، ويظهر الملك في منظر فوق رؤوس الأسرى وهو يقدمهم إلى المعبود آمون (صورة رقم ٢٢)، وهؤلاء الأسرى يمثلون أهالي مائة وست وخمسين مدينة في فلسطين، تقع على الحدود الجنوبية لأرض يهوذا وشمال الجليل. ولكي يصبح من السهل الاقتراب من هذه النقوش التي تغطى الجدران شيد شيشنق بوابة رئيسية بالكرنك، تقع بين الصرح الثاني ومعبد رعمسيس الثالث، تعرف اليوم باسم بوابة باستت ويمر من أسفلها طريق يؤدي إلى هذه النقوش[٣٧].

وهناك ما يشير إلى أن شيشنق وخلفاؤه قد أعادوا العلاقات الطيبة مع أمراء ببلوس[٣٨]، والتي ترجع إلى أقدم العصور، بعدما توقفت على أيام الأسرة الحادية والعشرين، وهكذا فقد أهدى شيشنق تمثالاً جالساً له إلى معبد سيدة جبيل، وربما يشير هذا إلى عودة العلاقات التجارية والسياسية مع ملك جبيل[٣٩]. ولا نعلم إن كان شيشنق الأول قد قام بحملة أخرى بعد ذلك في شمال فلسطين أو لا، ولكنه توفي بعد حوالي عام واحد من حملته إلى فلسطين، وكان عمره وقتها واحد وسبعين عاماً[٤٠].

ودفن شيشنق الأول على الأغلب في الجبانة الملكية في تانيس[٤١]، حيث عثر مؤخراً داخل غرفة الدفن الرئيسية بإحدى مقابر الجبانة على تابوتين[٤٢]، إحداهما كبير والآخر صغير، والأخير تم تحريكه للجهة الشمالية للمقبرة بعد أعمال الحفائر، ولم يترك اللصوص شيئاً في هذه المقبرة سوى جعران وتمثال صغير للمعبودة باستت بهيئة القطة، وأجزاء من الأواني الكانوبية للمتوفى، ولم يعثر بداخل المقبرة على مومياء الملك، كما فقد سقف المقبرة بالكامل[٤٣].

---

[36] Breasted, J.H., op.cit, p. 344 – 346; Traunecker, C. and Golvin, J.C., Karnak: Résurrection d'un site, Paris 1984, p. 70; Kitchen, K.A., op.cit, p. 86; Grimal, N., op.cit, p. 322; Thompson, J., A History of Egypt From Earliest times to present, New York 2008, p. 86.

[37] PM, II, Theban Temples, Oxford 1972, p. 34 – 35.

[٣٨] وفاء الصديق: المرجع السابق، ص ٢٦.

[39] Kitchen, K.A., The Third Intermediate Period in Egypt (1100-650 B.C), revised edition, Warminster 1986, p. 300

أحمد أمين سليم: المرجع السابق، ص ١٨٤؛ محمد بيومي مهران: المرجع السابق، ص ٦١٥.

[٤٠] رمضان عبده علي، المرجع السابق، ص ٢٥٩.

[٤١] يتساءل هنا Sagrillo في سياق مقال له عن المكان الذي يفترض أن يكون الملك شيشنق الأول قد دفن فيه، ويبدي رأيه في ذلك بأنه لابد وأن يكون المكان في نطاق الجبانة الملكية في تانيس. Sagrillo, T.L., "The Mummy of Shoshenq I: Re-descoverd", ***GöttMisz 205***, 2005, p. 99 وكذلك رجح Dodson أن مقبرة شيشنق الأول توجد في الجزء غير المكتشف من الجبانة الملكية في تانيس.

Dodson, A.M.,"Some Notes Concerning the Royal Tombs at Tanis",***ChronEg 63***,1988,p. 229.

[٤٢] انظر صورة رقم ( ) بآخر البحث.

[٤٣] وفاء الصديق: المرجع السابق، ص ٢٦.

وتجدر الإشارة هنا إلى الدراسات الحديثة التي تمت على مومياء محفوظة حالياً في كندا، ويعتقد بعض العلماء أنها ربما كانت للملك شيشنق الأول، حيث قام Miller في عام ٢٠٠٤م بنشر نتائج أبحاث ودراسات طويلة ومعقدة اعتمد فيها على Radiocarbon لمحاولة تحديد عصر المومياء، التي تبين من فحصها جودة أسلوب التحنيط الذي يتلاءم تماماً مع الطراز الملكي، وانتهى إلى اقتراح بأن المومياء المحفوظ حالياً في Niagara Falls Museum in Ontario هي على الأغلب للملك الليبي الأصل شيشنق الأول مؤسس الأسرة الثانية والعشرين[٤٤]، وكذا فقد أعلن اقتراحه بأن صندوق الأواني الكانوبية للملك شيشنق الأول، والمحفوظ حالياً في متحف برلين، قد نقل في وقت لاحق على يد أفراد عائلة عبد الرسول إلى المقبرة التي تحمل الرقم ٣٢٠ في الدير البحري بطيبة الغربية[٤٥].

وفي رأي Rose أن هذه المومياء التي قام بفحصها Miller قد أعيد لفها باللفائف من جديد في العصر المتأخر، على أيام الأسرة الحادية والعشرين[٤٦]، بينما استبعد Sagrillo أن تكون المومياء المذكورة للملك شيشنق الأول، لعدم قناعته بنقلها إلى إقليم طيبة، وأضاف بأنه على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها Miller إلا أن هناك اعتراضات صريحة لا يمكن إغفالها، وفي مقدمتها الأسلوب المتبع في تحنيط الجثة يقدم لنا نقاطاً متعددة تشير بشكل صريح إلى أن هذه المومياء ترجع لعصر الدولة الحديثة، ومن ذلك وضعية اليدين المتقاطعتين على الصدر، والتي لم نشهدها بعد انتهاء عصر الدولة الحديثة[٤٧]، وضرب مثالاً بمومياء باي نجم الأول من الأسرة الحادية والعشرين، حيث أن يداها ممتدتان بجانب الجسد، ورجح في النهاية أن مومياء متحف نياجارا ترجع لأيام الدولة الحديثة، وتحديداً لأيام الرعامسة[٤٨]، واستشهد بتعليق في مقال Miller أشار فيه إلى أن أماكن وجود عدد من مومياوات ملوك الرعامسة تعتبر اليوم مجهولة فعلاً، ومنها: رعمسيس السابع والثامن والعاشر[٤٩].

---

[44] Cf. Miller, R.L., "A Radiocarbon Dated Theban Royal mummy from Niagara Falls", ***GöttMisz 198***, 2004, p. 55 – 62.

[45] Ibid, p. 59.

[46] Rose, M., "Mystery Mummy: A Royal Body May be That of Ramses I, But Can We Ever be Sure", ***Archaeology 56/2***, (March/ April 2003), p. 23.

[47] Ikram, S., and Dodson, A.M., Royal Mummies in the Egyptian Museum. Cairo, The American University in Cairo, 1996, p.122; Rose, M., op.cit, p. 19.

[48] Sagrillo, T.L., p. 100; Rose, M., p. 23.

[49] Miller, R.L., op.cit, p. 58, 60.

وجاء بعد شيشنق الأول عدة ملوك أقل في قدراتهم منه، وإن كانوا على ما يبدو على علاقات طيبة مع فينيقيا، وبخاصة مع أمراء جبيل[٥٠]. ولم يصلنا من الوثائق ما يشير إلى قيام أي منهم بقيادة الجيش المصري خارج الحدود، باستثناء الملك الخامس في الأسرة، فقد اشترك الجيش المصري على أيام أوسركون الثاني في موقعة "قرقار" المعروفة في عام ٨٥٣ ق.م، بعدد رمزي من الجنود يعادل حوالي ألف رجل، ذلك أن آشور كانت قد بدأت في القرن التاسع ق.م تظهر على مسرح الأحداث، وبخاصة على أيام "آشور ناصر بال الثاني"، و"شلمنصر الثالث" الذي تقدم لإخضاع ولايات وسط وجنوب سورية[٥١]، والتي لم تكن وقتذاك بقادرة على الوقوف أمام هذا الخطر، وكل ما كان بوسعها القيام به هو توحيد قواتها ضد الخطر المشترك.

وقد أدركت مصر أن ظهور قوة آشور خطر يهددها، ومن ثم فقد أرسل أوسركون الثاني رجاله الألف كمدد رمزي لذلك الاتحاد الذي كونته دويلات سورية وفلسطين، وأن ذلك قد أثار انتباه آشور إلى الدور الذي تقوم به مصر، فتحفزت للاصطدام بها، وفي نفس الوقت فإن مصر بدأت تقف وراء تحالف دويلات سورية وفلسطين، كما عملت على أن تكون هذه الدويلات بمثابة حاجز يحول دون توغل الآشوريين داخل حدودها، ومن ثم فقد عملت على أن تشارك في مقاومة الآشوريين بقواتها أحياناً، وبالطرق الدبلوماسية أحياناً أخرى.[٥٢]

وقد عثر في جبيل على تمثال لأوسركون الثاني، وكذا أوان تحمل اسمه في سامريا، مما يدل على حسن العلاقات وقتذاك بين مصر وفينيقيا[٥٣].

وعلى أية حال، فلقد استمرت عهود الحكام ذوي الأصول الليبية أكثر من قرنين[٥٤]، نسوا في هذه الفترة أصلهم الغريب تماماً، ولم يذكروا عن أنفسهم إلا أنهم فراعين مصريون، فحاربوا باسم مصر خارج حدودها، وحاولوا أن يستعيدوا لها بعض سمعتها وهيبتها القديمة، كما أن استيلاءهم على السلطة لم يغير شيئاً ما في التقسيم الإداري الظاهري لمصر التي بقيت مقسمة إلى جزأين أو إلى مملكتين[٥٥].

وهكذا كانت عهود هؤلاء الحكام ذوي الأصل الليبي أقرب من بعض نواحيها إلى عهود المماليك المتمصرين، فلم يعتبرهم التاريخ أجانب بقدر ما اعتبرهم

---

[٥٠] عثر في جبيل على النصف العلوي لتمثال بديع من الجرانيت يمثل أوسركون الأول بشعر مستعار، ويضع خرطوشه بالنحت الغائر على منطقة الصدر، وهو محفوظ حالياً بمتحف اللوفر، انظر صورة رقم ( ) بآخر البحث. Cf. Hope, C.A., op.cit, p. 22

[٥١] Clayton, P.A. op.cit, p. 186 – 187 ، نفس المرجع السابق، ص ٢٦.

[٥٢] Kitchen, K.A., op.cit, p. 326 – 327 ، محمد بيومي مهران: المرجع السابق، ص ٦١٦ – ٦١٧.

[٥٣] Clayton, P.A., op.cit, p. 187، نفس المرجع السابق، ص ٢٦.

[54] Breasted, J.H., op.cit, p. 339 – 340, § 693.

[٥٥] جان فيركوتير: المرجع السابق، ص ١٤٣.

مغتصبين، ولم يستطيعوا أن يؤثروا في الروح المصرية، بقدر ما تأثروا بها[٥٦]، ولم يمنع اغتصابهم لعرش البلاد من أن يظهر بينهم عدد من الحكام المصلحين، وكذا فلم يمنع أصلهم الغريب عن مصر من أن يخلصوا لها ولاستقلالها[٥٧].

وعلى أية حال، ففي أخريات أيام الأسرة الثانية والعشرين نرى طيبة تثور مرتين بطريقة علنية، كما تفرقت وحدة البلاد بسبب تنافر الأمراء الليبيين[٥٨]، وزادت مقومات الفوضى والاضطراب بشكل خاص أثناء حكم الملوك شيشنق الثالث وبماي[٥٩] وشيشنق الرابع[٦٠]، وبدأ الانقسام يسود مصر أكثر فأكثر، وبخاصة في الدلتا، وهكذا قامت الأسرة الثالثة والعشرون قبل أن تنتهي الأسرة الثانية والعشرون، وتعاصرت الأسرتان لفترة ما[٦١].

سمات الفن والعمارة في الأسرة الثانية والعشرين:

عانت مصر عقب انتهاء زمن الرعامسة من تدهور شديد في قوتها وهيبتها، وقد ظلت الفنون المصرية تتأثر على الدوام بالحالة السياسية، إذ كان استتباب الأمن والتقدم الاقتصادي في ظل الحكومات القوية المتحدة من أكبر العوامل لازدهارها، في حين كان ضعف الأداة الحكومية مدعاة لتدهورها وانحطاطها[٦٢]، وهكذا فقد جاءت محاولات على أيام الأسرة الثانية والعشرين أعادت لها قدراً من القوة والمكانة.

وشهدت هذه الحقبة من الزمان انتقال النفوذ الروحي للفرعون إلى الآلهة المحلية بمختلف المدن، وكان أكثر هذه الآلهة أهمية وثراء هو آمون[٦٣]، وهكذا فقد حل وحي آمون في مصر العليا محل الأحكام والتوجيهات الملكية، ولم يعد الملوك يتخذون مقابرهم في وادي الملوك، أو يبنون لأنفسهم معابد جنائزية في السهل المجاور، ولكن اكتفوا بتشييد آثار متواضعة في ساحات وأفنية مجموعات المعابد الكبيرة في المدن التي يقيمون فيها. وأما كبار معاونيهم فلم يعودوا يهتمون بأن يدفنوا إلى جوار ملوكهم، وفضلوا اتخاذ مقابر عائلية في الجبانة المحلية أو في أماكن ذات قدسية مثل سقارة.

---

[٥٦] رمضان عبده علي: المرجع السابق، ص ٢٥٣.

[٥٧] سليم حسن: المرجع السابق، ص ٧٧.

[٥٨] جان فيركوتير: المرجع السابق، ص ١٤٤.

[٥٩] ويعني اسمه القط اعتماداً على المخصص المصاحب للاسم، والذي يتخذ شكل القط المفرد. Gardiner, A.H., Egypt of the Pharaohs, Oxford 1961, p. 333 - 334; Breasted, J.H., op.cit, p. 340, n. c.

[60] Grimal, N., op.cit, p. 320.

[٦١] عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ٢٦٩.

[٦٢] محمد أنور شكري: الفن المصري القديم منذ أقدم عصوره حتى نهاية الدولة القديمة، القاهرة ١٩٦٥، ص ٧ – ٨.

[63] Cf. Aldred, C., "The Carnarvon Statuette of Amun", ***JEA 42***, 1956.

وأما موضوع الخلود والأبدية لصاحب القبر وتأكيد العبادة العائلية بامتلاك تمثال بالمقبرة فقد كان يجزى عنه بإقامة تمثال نذري يوضع في فناء المعبد المحلي[٦٤].

وتدلنا شواهد الآثار على أن هناك مظاهر لنهضة وازدهار فني ومعماري، بدأت منذ عهد شيشنق الأول، بعد فترة من التدهور طوال الألف سنة الأولى قبل الميلاد، وبدا عليها اهتماماً جلياً بالرجوع إلى تقاليد الماضي، ترى فيه نوبلكور دلالة متزايدة على عجز في خلق أشكال جمالية أخرى، وفي الكشف عن مصادر إلهام جديدة، وإن كانت ترى أن هناك مبالغة بشكل واضح في إطلاق لفظ إحياء على هذا العصر، على الرغم من تسليمها بأن هذه العودة إلى الماضي لا تخلو من براعة أو ذوق سليم[٦٥].

على أن الباحث يعتقد هنا أن فترة الضعف التي أصابت مصر منذ أواخر عصر الدولة الحديثة وما تلاها شهدت تدهوراً فنياً ومعمارياً، ولم نعد نرى المقابر الفخمة للملوك أو من هم أدنى منهم منزلة، وهكذا فيرجح أن مختلف الفنانين وهم النحاتون والمثالون والرسامون قد عانوا وقتذاك من شكل من أشكال البطالة التي فرضت عليهم فرضاً، وأن كثيراً منهم ربما قد اتخذ عملاً آخر يتقوت منه.

ويبدو أن الفنانين على أيام الأسرة الثانية والعشرين قد تمسكوا بأبدع الآثار وأكثرها إتقاناً وكمالاً عند انتقائهم لنماذجهم، وجاءت النقوش الغائرة والبارزة مماثلة لما كانت عليه أيام المجد، ومن ذلك المنظر الذي أشير إليه في موضع سابق، والذي يمثل انتصار شيشنق الأول بعد حملة فلسطين، وسجله على واجهة الجزء الجنوبي من الصرح الثاني في معبد الكرنك[٦٦]، بنقش بارز يصل لدرجة الإتقان، ونرى فيه شيشنق ممسكاً بهراوته، في منظر فوق رؤوس الأسرى وهو يقدمهم إلى المعبود آمون، وهذا التصميم له دلالة رمزية بحتة، ويحتذي أسلوب الدولة القديمة في النقش البارز، بحيث يماثل نقوش ببي الثاني منتصراً وهو في الحضرة الإلهية. مع ملاحظة أن الفنان تجنب تماماً في هذا العمل أي محاولة لتصوير الحملة نفسها بما فيها من أماكن أو اشتباكات أو أية دلالات أخرى، مثل ما قام به فنانو رعمسيس الثاني في المناظر الملاصقة له، مع أن هذه المناظر كانت منبع الإلهام الأساسي في الأسلوب، على الأقل إن لم تكن في الفن التصويري للنقش الخاص بشيشنق[٦٧]، وإن كان قد مثل لنا في مناظر أخرى

---

[٦٤] سيريل ألدريد: الفن المصري القديم، ترجمة الدكتور أحمد زهير، مراجعة الدكتور محمود ماهر طه، القاهرة ١٩٩٠، ص ٢٥٥.

[٦٥] كريستيان ديروش نوبلكور: الفن المصري القديم، ترجمة محمود خليل النحاس وأحمد محمد رضا، مراجعة الدكتور عبد الحميد زايد، القاهرة ١٩٩٠، ص ٣٣٧.

[٦٦] انظر صورة رقم ( ) بآخر البحث.

[٦٧] سيريل ألدريد: المرجع السابق، ص ٢٦٤.

مشابهة هيئة المحاربين الليبيين بالهيئة المصرية المعتادة، مع وجود علامات كالريشتين اللتين تميزان رؤوسهم[٦٨](صورة رقم ١).

وإذا ما لاحظنا أعمال النقش البارز على البوابة المؤدية لقاعة الاحتفالات الكبرى التي أضيفت لمعبد بوبسطي خصيصاً للاحتفال بيوبيل أوسركون الثاني، فنجد أنها توضح لنا ما اتبعه فنانو العصر من البساطة والخط النقي[٦٩]، وهي تصور مدى الإقدام والنشاط والحيوية التي يتمتع بها الملك[٧٠]، وهو أمر لابد من إثباته عملياً من خلال أداءه لشعائر وطقوس خاصة في إطار يغلب عليه الطابع الرياضي، مثلما رأينا زوسر وسنوسرت الأول وغيرهم من قبل[٧١]. وكان فنانوه هنا مقيدين بموضوع العمل الذي كان يحدده نوع من الفن التصويري منذ الأزمنة القديمة[٧٢]، وقد أضيف إلى ذلك قيد آخر، بسبب الطبيعة البلورية لطبقة الجرانيت التي حفرت فيها هذه المجسمات العميقة، فقد كان للمواد نفسها التي صورت عليها المناظر أو نقشت فيها الصور أو صنعت منها التماثيل آثارها أيضاً[٧٣]، وهو ما أدى إلى جعل مهمة الفنان صعبة في تحقيق الرقة في التشكيل أو الحساسية في الكنتورات، ولعل هذا يفسر لنا السبب وراء عدم وضوح الصورتين الكبيرتين اللتين تمثلان أوسركون الثاني وبرفقته الملكة كاروماما الأولى، كما يفسر مستوى الجودة المنخفض لهذه الأعمال.[٧٤]

وهذا المنظر السابق نجده متكرراً لدينا ولكن بالنحت الغائر، على قطعة كبيرة من حجر الجرانيت الأحمر، (صورة رقم ٢)، معروضة حالياً في المتحف البريطاني بلندن، وكانت في الأصل قد نقلت من تل بسطة، حيث أقيمت أيضاً من أجل تأدية شعائر الاحتفال بيوبيل الملك أوسركون الأول. و الذي يبدو في المنظر واقفاً بالنقبة القصيرة، وعلى رأسه التاج المزدوج، وهو يرفع كلتا يديه في وضع تعبدي في حضرة الإله، وتقف من خلفه مباشرة زوجته كاروماما الأولى يزين رأسها شعر مستعار تعلوه

---

[68] Strudwick, H., op.cit, p. 92.

[٦٩] كريستيان ديروش نوبلكور: المرجع السابق، ص ٣٣٧.

[70] Hope, C.A., op.cit, p. 23.

[71] Bourriau, J., Pharaohs and Mortals: Egyptian art in the Middle Kingdom, Cambridge 1988, p. 22 – 23, fig. 11.

[٧٢] سيريل ألدريد: المرجع السابق، ص ٢٦٥.

[٧٣] محمد أنور شكري: المرجع السابق، ص ٩.

[٧٤] Clayton, P.A., op.cit, p. 187 ، وقد كشف مونتيه عن مقبرة بسوسنس الثاني في تانيس، ووجد بجانبه من جهة الغرب تابوت رع حر نخت كبير كهنة آمون. Montet, P., La Necropole Royale de Tanis, I, Paris 1947, p. 61 – 63, fig. 18, 19. وإن كان هناك من يرى أن التابوت المذكور يخص أحد أبناء الملك، حيث توفي صغيراً في الثامنة أو التاسعة من عمره. راجع: وفاء الصديق: المرجع السابق، ص ٢٧.

الريشتان وقرص الشمس بحجم صغير، وقد ارتدت ثوباً طويلاً حابكاً، وتمسك بيسراها المنبسطة علامة عنخ، بينما تقبض بيدها اليمنى على ما يشبه المذبة الملكية[٧٥].

ولدينا من تماثيل ملوك الأسرة الثانية والعشرين النصف العلوي لتمثال بديع من الجرانيت، محفوظ حالياً بمتحف اللوفر، (صورة رقم ٣)، وكان قد عثر عليه في جبيل[٧٦]، ويمثل أوسركون الأول بشعر مستعار بهيئة الضفائر المجدولة، ويعلوه الصل، ويحمل الوجه المشرق وجنتين بارزتين قليلاً، وتعلوه ابتسامة هادئة في بساطة، مع إظهار الملك في صورة شابة، ووضع خرطوشه بالنحت الغائر على منطقة الصدر.[٧٧].

وهناك رأس تمثال من الجرانيت الرمادي، محفوظ الآن في متحف جامعة فيلادلفيا، (صورة رقم ٤)، ويمثل الملك أوسركون الثاني وقد غطى رأسه بالنمس الذي كان يعلوه الصل الملكي قبل أن يتحطم، وتبرز من الرأس أذنا الملك بحجم يتماشى مع نسب الجسم، ويتجلى الملك في قسمات ملك يافع، بدا في صورة شابة وابتسامة هادئة تكسو ملامح الوجه مع شفتين متناسقتين، ويبدو أن العينين اللتين تركتا مكاناً أجوفاً كانتا في الصل من مادة أخرى مضافة للرأس، على عكس ما كان في المثال السابق، الذي كانت عيناه من نفس مادة التمثال، وغير منفصلتين عن الرأس[٧٨].

ولدينا تمثال لأوسركون الأول من الإردواز (صورة رقم ٥)، معروض حالياً بمتحف تاريخ الفن في فيينا يمثل الملك في هيئة أبو الهول، وعلى رأسه غطاء النمس يعلوه الصل الملكي، ويبرز وجه الملك في صورة مثالية بسيطة، وقد بدا بالذقن الملكية، وظهرت الأذنان بحجم طبيعي يتماشى مع نسب التمثال الذي فقد جزء من مقدمته يمثل اليدين الممتدتين، ويحمل التمثال سبع خراطيش تحوي اسم الملك[٧٩].

وعلى الرغم من قلة تماثيل الملوك الليبيين وكذا العثور على معظمها مهشماً إلا أن لدينا الآن مجموعة من التماثيل الفريدة من الحجارة الصلبة ليس لها نظير، وتمثل عدداً من أبناء الملوك وأهليهم المقربين، وكذا لرجال الدولة في مصر العليا، وقد كشف عنها في طيبة. وهذه المجموعة من تماثيل الأفراد في صنعها الممتاز ومعالجتها المتزنة تعد من الوجهة التقنية والفنية أكثر دقة من كل أعمال النحت التي صنعت في الدولة الحديثة بعد الأسرة الثامنة عشرة، ونجد فيها انتقالاً من أسلوب التحامسة، الذي يمثل نقطة البداية بالنسبة لها، إلى الأسلوب الأكثر رصانة، الذي سوف يرثه الكوشيون فيما بعد[٨٠].

---

[75] Clayton, P.A., op.cit, p. 187.

[٧٦] نفس المرجع السابق، ص ٢٧، Clayton, P.A., op.cit, p. 186

[77] Cf. Hope, C.A., op.cit, p. 22.

[78] Clayton, P.A., op.cit, p. 187

[79] Satzinger, H., Das Kunsthistorische Museum in Wien: die Ägyptisch-Orientalische Sammlung, Wien 1994, s. 44.

[٨٠] نفس المرجع السابق، ص ٢٦٦.

وأما عن الذهب واستخدامه في الفن أيام الأسرة الثانية والعشرين، فلدينا منه روائع معروضة بالمتحف المصري بالقاهرة، تعرض في الطابق العلوي تحت اسم "كنوز تانيس"، طافت أوروبا وأستراليا والولايات المتحدة الأمريكية[٨١]، وكان مونتيه قد عثر على هذه الكنوز في موسم ١٩٣٩ – ١٩٤٠م[٨٢]، وتضم أروع أنواع الحلي الجنائزي والعديد من الكنوز المعدنية من كؤوس وأوان وأباريق، صنعت من مواد مختلفة من الذهب والفضة والعديد من الأحجار الكريمة والنصف كريمة، ومن أهم المقابر التي عثر بها على ذلك مقابر بسوسنس الثاني منة الأسرة الحادية والعشرين، وأوسركون الثاني ثم شيشنق الثالث من الأسرة الثانية والعشرين.

ومن أندر وأشهر القطع الأثرية المصنوعة من الذهب والفضة لدينا قناع مومياء الملك شيشنق الثاني، الذي بدأ حياته ككبير لكنة آمون في طيبة على أيام والده أوسركون الأول الذي قلده المنصب، ودفن الملك في مقبرة بسوسنس الأول في تانيس[٨٣]، وقد زود بأثاث جنائزي فخم، ومن ذلك القناع مصنوع من الذهب الخالص (صورة رقم ٦)، ويجسد براعة الفنان الذي أجاد فيه، وجسد لنا وجهاً شاباً يميزه عينان مكتحلتان، وحاجبان يمتد كل منهما على النمط الفرعوني المميز، باتجاه الأذنين المثقوبتين، ويبرز من الوجه أنف متوسط الحجم وشفتان تزينهما ابتسامة هادئة في رزانة ملكية، والخدان متناسقان مع سائر ملامح الوجه، ويعلو الجبهة جزء من التاج الملكي الذي يعلوه الصل وقد ظهر جزء من نهايته السفلى[٨٤].

أما تابوت شيشنق الثاني المحفوظ بالمتحف المصري بالقاهرة[٨٥] فهو فريد من نوعه، (صورة رقم ٧)، وقد اتبع فيه الطراز العام لتابوت شيشنق الأول، ولكنه صنع من الفضة الخالصة، ويتخذ التابوت الهيئة الآدمية وبوجه صقر، في صورة مومياء متقاطعة اليدين على الصدر، وهي قابضة على شارات الحكم مع رأس صقر يميزه، وزين التابوت بنقوش وتعاويذ من كتاب الموتى[٨٦].

وهناك صندل شيشنق الثاني من الذهب الخالص، وهو محفوظ بالمتحف المصري[٨٧]، (صورة رقم ٨)، وعثر عليه بالمقبرة على قدمي المومياء، وهو ليس للاستخدام الفعلي، وإنما يحاكي ما كان عليه نعال الملك المصنوع من الجلد، والذي

---

[٨١] زاهي حواس: تقديم كتاب وفاء الصديق: المرجع السابق، ص ٧.

[82] Montet, P., La Necropole Royale de Tanis, I, Paris 1947.

[٨٣] نفس المرجع السابق، ص ٢٥.

[84] Clayton, P.A., op.cit, p. 186.

[85] CG 72154.

[٨٦] نفس المرجع السابق، ص ٤٠.

[87] JE 72166 A-B.

كان يستخدمه في حياته اليومية، ويلاحظ هنا اختلافاً بسيطاً في حجم القطعتين، حيث أن طول اليمنى يبلغ ٢٩،٢ سم، في حين يبلغ طول اليسر ٢٨ سم فقط[٨٨].

وعلى غرار معظم المقابر الملكية في تانيس، فلدينا لشيشنق الثاني بالمتحف المصري[٨٩] قلادة صدرية من الذهب الخالص المزين باللازورد الكريم والخزف الأخضر والأحمر، (صورة رقم ٩)، ويتوسط القلادة جعل كبير واجهته من الخزف اللازورد، يعلوه قرص الشمس من الذهب، ويكتنفه من الجانبين ثعبانا كوبرا متوجان بتاج الوجه القبلي، وأسف ذلك زخرفة هندسية ومن تحتها زخارف نباتية، ربما كانت لثلاث زهرات تتجه للأسفل، ويبلغ الارتفاع الكلي للقلادة حوالي ٧ سم فقط[٩٠].

ومن نفس المقبرة لدينا بالمتحف[٩١] سوار من الذهب الخالص (صورة رقم ١٠)، يبلغ قطره حوالي ٦،٧ سم، ويزينه في المنتصف جعل من اللازورد، وكان يعلو الذراع اليسرى للمومياء، وهو أحد قطعتين عثر عليهما أعلى جسم المومياء[٩٢]، ولدينا بالمتحف[٩٣] السوار الآخر وهو من الذهب الخالص (صورة رقم ١١)، يبلغ قطره ٧،٧ سم، وقد زين في منتصفه بشكل اسطواني من اللازورد، ويعتبر من القطع النادرة، وكان يعلو الذراع اليمنى للمومياء[٩٤]. وهناك بالمتحف[٩٥] خاتم للملك (صورة رقم ١٢)، لم يعثر معه إلا على واحد آخر فقط، وهذا الخاتم من الذهب الخالص، ويتوسطه جعل من اللازورد، ويبلغ قطر الخاتم ٢،٥ سم[٩٦]. وكذا يوجد بالمتحف[٩٧] سوار بديع من الذهب الخالص المطعم باللازورد والخزف الأبيض والأحمر، (صورة رقم ١٣)، وهو واحد من زوج من الأساور التي وجدت فوق مومياء الملك، وتتوسط السوار العين اليسرى للإله حور، في حين تتوسط السوار الآخر العين اليمنى، وهو على ما يبدو تمشياً مع رغبة الفنان في عمل تناغم فني سلس[٩٨].

وهناك تابوت صغير لحفظ أحشاء المتوفى، بالمتحف المصري[٩٩]، عثر عليه في المقبرة ضمن مجموعة متطابقة من أربعة توابيت، وهو مصنوع من الفضة الخالصة، ويتخذ هيئة المومياء الآدمية، والرأس هنا بالذقن الإلهية وغطاء النمس يعلوه الصل، ويزين الصدر بخراطيش تحمل اسم شيشنق الثاني، ويبلغ طول التابوت ٢٥

[88] Hope, C.A., op.cit, p. 122, fig. 75.
[89] JE 72172.
[90] Ibid, p. 124, fig. 77.
[91] JE 72189.
[92] Ibid, p. 126, fig. 78.
[93] JE 72186.
[94] Ibid, p. 128, fig. 80.
[95] JE 72190.
[96] Ibid, p. 128, fig. 81.
[97] JE 72184 B.
[98] Ibid, p. 127, fig. 79.
[99] JE 72159.

سم، (صورة رقم ١٤)، ولم يعثر بالمقبرة على أوان كانوبية تقليدية للمتوفى[١٠٠]. وإنما عثر إلى جانب التابوت على ٣٦٠ تمثال أوشبتي صغير الحجم من الخزف الفيروزي اللون، يبلغ طول الواحد منه ١٢،٥ سم[١٠١]، (صورة رقم ١٥)[١٠٢]. كما عثر بجانب التابوت على ما يقرب من ثلاثين إلى أربعين تمثال أوشبتي متوسط الحجم من الخزف الفيروزي أيضاً، يبلغ طول الواحد منه حوالي ١٣،٢ سم[١٠٣]، (صورة رقم ١٦)[١٠٤].

ومن أروع ما لدينا من هذه الفترة من مقبرة أوسركون الثاني حلية مدلاة تمثل ثالوثاً مقدساً ، وهي مصنوعة من الذهب الخالص المطعم باللازورد الكريم، (صورة رقم ١٧)، ويبدو فيها المعبود أوزير بزيه المعتاد والذقن الإلهية، وعلى رأسه تاج الوجه القبلي محفوفاً بريشتين، ومتخذاً وضع القرفصاء[١٠٥] فوق عمود مربع مزين باللازورد، يعلوه تاج تتجه حواف أضلاعه الأربعة نحو الأعلى، ويحمل العمود خرطوشين باسم الملك، وعلى يمين أوزير يقف ابنه حور مقدماً رجله اليسرى، وعلى رأسه التاج المزدوج، وقد ارتدى نقبة قصيرة ذات ثنيات طولية منتظمة، وقد بسط يمناه إلى جوار جسده وقد أطبق على كفه، بينما اليد اليسرى تتجه نحو أوزير الذي تقف على يساره إيسة، وعلى رأسها القرنان يتوسطهما قرص الشمس، وتبدو هنا في رداء طويل حابك وشفاف، وهي تمد رجلها اليسرى نحو الأمام، والثالوث هنا واقف على قاعدة الحلية التي زينت من أسفل بزخارف اتخذت أشكالاً هندسية مربعة ومطعمة، وهذه القطعة الأثرية الفريدة عثر عليها في المقابر الملكية المنهوبة في تانيس، ونقلت سنة ١٨٢٧م إلى متحف اللوفر، حيث تعرض اليوم به[١٠٦].

ولدينا من الأسرة الثانية والعشرين ثروة كبيرة نسبياً من التماثيل المعدنية[١٠٧]، ومن أكثر هذه التماثيل ثراء تمثال الثالوث الأوزيري الذي ورد سلفاً، وتمثالان من الذهب الخالص للمعبود آمون، محفوظان في متحف المتروبوليتان في نيويورك[١٠٨].

وفضلاً عن إظهار التماثيل للملامح الفنية المميزة للعصر الليبي، التي تجمع بين أسلوب الأيام المجيدة الماضية لفترة حكم تحتمس الثالث وبين بعض الملامح

---

[100] Ibid, p. 120, fig. 74.
[101] Loc.cit, fig. 72.
[102] JE 96956.10
[103] Loc.cit, fig. 73.
[104] TR 6/7/48/ IB.
[١٠٥] لم يتمكن الباحث من تفسير هذا الوضع غير المعتاد الذي اتخذه أوزير أو فهم مغزاه.
[106] Clayton, P.A., op.cit, p. 184.
[١٠٧] التماثيل المجوفة التي كانت تشكل فوق قوالب صلصالية عرفت في مصر منذ الأسرة الثامنة عشرة، ثم عادت للظهور في الأسرة العشرين، وفي مقبرة رخمي رع ظهرت في نقوشها مناظر تصور عملية صب البرونز، مما يدل على أن الحرفيين المصريين كانوا على دراية بعمل التماثيل المعدنية الضخمة. راجع: سيريل ألدريد: المرجع السابق، ص ٢٦١.
[108] MMA 26,7,1412.

العصرية، مثل فصي الأذنين المثقوبين الذين رأيناهما في مثال سابق، فهناك كذلك إضافة أخرى أصيلة في مجال إبراز الأناقة نجح المثالون في تحقيقها، حيث نجد الأجسام طويلة، والخصور نحيلة، والأطراف رشيقة، والصقل متقناً للغاية[١٠٩].

ولدينا في متحف اللوفر تمثال رائع من البرونز المطعم بالذهب والفضة ارتفاعه ٥٩ سم للملكة كاروماما الثانية[١١٠]، الزوجة الإلهية لآمون، ويعتبر من أندر القطع الفنية لعصره، وهو أيضاً من روائع الفن المصري (صورة رقم ١٨)، وحجم التمثال يقارب ثلث الحجم الطبيعي، وبكامل هيئتها الكهنوتية[١١١]، ولا شك أنها كانت تحمل زوجاً من الصلاصل الموسيقية تهزهما بيديها المبسوطتين إلى الأمام، ولكنهما فقدتا من التمثال، ورداؤها طويل وحابك ومن فوقه ثوب زخارف ريشية الشكل، على هيئة أجنحة ممتدة تغطي الجسم كله بالريش، إذ ربما أنها كانت تقوم بدور ديني تجسد فيه الإلهة المجنحة إيسة[١١٢]، وتضع الملكة صدرية زهرية الشكل، ويلاحظ فقدان تطعيم الجسم في الجزء الأسفل منه، بينما بقي بعض من رقائق الذهب على الوجه والذراعين. وملامح الملكة شابة ورقيقة، مع النظرة التأملية، وقد شكلت أطرافها حسب الأسلوب المثالي لهذا العصر، محتذية حذو تماثيل فترة التحامسة المبكرة، ليخرج التمثال معبراً عن الرشاقة الأنثوية الكاملة حسب مفهوم هذا العصر[١١٣].

ولدينا من معبد آمون بالكرنك عدد من التماثيل النذرية، يتخذ معظمها هيئة الكتلة[١١٤]، وهو ما قلل فرصة الفنان في عمل أية ابتكارات جريئة، ومن أمثلة ذلك تمثال من الجرانيت الرمادي للمدعو حور، كاتب خطابات الملك، ويرجع لأواخر أيام الأسرة الثانية والعشرين ومطلع الثالثة والعشرين (صورة رقم ١٩)، والذي يظهر في التمثال باسطاً يديه على ركبتيه المرتفعتين تحت عباءته، وقد شكل الجسد بحرفية، وأضيف له رأس نحتت ملامح وجهه بأسلوب مثالي، وربما كان يشبه الوجه الحقيقي لصاحبه، وجاءت النقوش المزينة للتمثال متناسقة مع نحت صورتي المعبودين مونتو وأوزير الذين يقفان أمام مذبح[١١٥].

---

[١٠٩] نفس المرجع السابق، ص ٢٦٢.

[١١٠] حفيدة أوسركون الأول وابنة نمرود وزوجة تكلوت الثاني، وعثر شامبليون على التمثال سنة ١٨٢٩ في هيكلها بالكرنك.

[111] Ibid, p. 187.

[112] Westendorf, W., Das Alte Ägypten, Baden 1968, s. 199.

[١١٣] سيد توفيق: تاريخ الفن في الشرق الأدنى القديم: مصر والعراق، القاهرة ١٩٨٧، ٢٨٠ – ٢٨١؛ سيريل ألدريد: المرجع السابق، ص ٢٦٢.

[١١٤] ينحت التمثال في كتلة مندمجة من حجر في هيئة رجل تتعارض ذراعاه على ركبتيه، متدثراً بعباءة طويلة، وكان هذا النوع من التماثيل قد ظهر للمرة الأولى على أيام الدولة الوسطى. راجع: محمد صالح علي وهوريج سوروزيان: المتحف المصري، القاهرة ٢٠٠٠، ص ٧٩.

[١١٥] سيريل ألدريد: المرجع السابق، ص ٢٦٦ – ٢٦٧.

وهناك تمثال جرانيتي نادر بالكرنك لسيدة جالسة، اسمها شبن سبدو، ابنة كبير الكهنة نمرود، وحفيدة أوسركون الثاني، (صورة رقم ٢٠)، والتمثال يضارع التماثيل الحجرية لسيدات الأسرة المالكة، وتكمن أهميته في عدم وجود أي تماثيل كاملة للملكات الليبيات[١١٦]. وتبدو السيدة جالسة في وضع تقليدي وعلى رأسها الشعر المستعار ذو الشعب الثلاث من الطراز التقليدي، وقد بسطت يديها على الفخذين، وهي تقبض بأنامل يدها اليسرى على برعم لوتس، ومما يلفت الانتباه أن كمي الرداء قصيرين بشكل غير معتاد، بحيث يظهران الذراعين من أعلى الكوعين، ونقش أسفل رداءها وحول ساقيها أشكال للمعبودات أوزير وإيسة ونبت حت.

وهكذا فقد كان اتجاه الفنانين إلى محاكاة ما كان عليه الفنانون الأقدمون، والعودة إلى المثل الفنية الماضية، في محاولة لإحياء أمجاد الماضي، وفي اعتقاد الباحث أن الفنان الليبي في هذه الفترة لم يكن لديه ابتكار جديد بمعنى الكلمة ليضيفه إلى أعماله التي حاكى فيها ما كان سائداً من قبل، وبخاصة على أيام الدولة القديمة في جانب من مجالات النحت الجداري، وأيام الدولة الوسطى في تماثيل الكتلة ومناظر احتفالات اليوبيل، وأخيراً مرحلة مطلع عصر التحامسة في رشاقة تماثيله.

ويميل الباحث في ختام الدراسة إلى أنه من الصعب جداً أن يجد الفنان الليبي في هذه الفترة موضوعات جديدة أو قيم ومفاهيم مختلفة عما هو سائد لكي يضيفه أو يفرضه على أعماله، وإن كان قد أجاد في كثير من أعماله إلى درجة الإبداع بالفعل، إلا أن لدينا في النهاية حقيقة واحدة، وهي أن الفن الذي خرج من صنع يديه الماهرتين اتسم بمصريته الطاغية التي غلبت عليه، ولم يتأثر حتى بالحكام والأمراء الأجانب الذين كان يصنع من أجلهم، وبات من الصعب على الكثيرين أن يميزوا بسهولة تماثيل وفنون هذا العصر عن مثيلاتها التي صنعها فنانون مصريون في أزمان سابقة على ذلك، وعلى كل حال، فقد أبدع الفنان، وترك لنا روائع صنعه، ونجح إلى حد كبير في إعادة عجلة الفن إلى الدوران بعد تعثر وتوقف دام لسنوات طويلة، منذ أخريات أيام الرعامسة.

[١١٦] نفس المرجع السابق، ص ٢٦٧.

التسلسل التاريخي لملوك الأسرة ٢٢ عند بعض العلماء في عام ٢٠٠٨م[١١٧]

-----	Dodson	Grimal	Kitchen	Krauss	Malek	Redford	Shaw	von Beckerath
شيشنق ١	-٩٤٨ ٩٢٧	-٩٤٥ ٩٢٤	-٩٤٥ ٩٢٤	-٩٤٣ ٩٢٣	-٩٤٥ ٩٢٤	٩٣١- ٩١٠	-٩٤٥ ٩٢٤	-٤٥ /٩٤٦ ٢٤ /٩٢٥
أوسركون ١	-٩٢٧ ٨٩٢	-٩٢٤ ٨٨٩	-٩٢٤ ٨٨٩	-٩٢٢ ٨٨٦	-٩٢٤ ٩٠٩	٩١٠- ٨٩٦	-٩٢٤ ٨٨٩	-٢٤ /٩٢٥ ٨٩٠
شيشنق ٢	٨٩٥	-٨٩٠ ٨٨٩	٨٩٠	٨٧٣	-	-	٨٩٠	٨٧٧- ٨٧٥
تكلوت ١	-٨٩٢ ٨٧٧	-٨٨٩ ٨٧٤	-٨٨٩ ٨٧٤	-٨٨٩ ٨٧٤	-٩٠٩ ٨٨٣	٨٩٦- ٨٧٣	-٨٨٩ ٨٧٤	٨٩٠- ٨٧٧
أوسركون ٢	-٨٧٧ ٨٣٨	-٨٧٤ ٨٥٠	-٨٧٤ ٨٥٠	-٨٧٤ ٨٤٢	-٨٧٣ ٨٥٥ سماه وسركون ٣	٨٧٣- ٨٤٤	-٨٧٤ ٨٥٠	٨٧٥- ٨٣٧
حر سا إيسة	-٨٦٧ ٨٥٧ وضعه في الأسرة ٢٣	-٨٧٠ ٨٦٠	-٨٧٠ ٨٦٠	-	-	-	-	٨٧٠- ٨٥٠
تكلوت ٢	-٨٤١ ٨١٥ وضعه في الأسرة ٢٣	-٨٥٠ ٨٢٥	-٨٥٠ ٨٢٥	-٨٤٥ ٨٢١ وضعه في الأسرة ٢٣	-٨٦٠ ٨٣٥	٨٤٤- ٨١٩	-٨٥٠ ٨٢٥	٨٤١- ٨١٦
شيشنق ٣	-٨٣٨ ٧٩٨	-٨٢٥ ٧٧٣	-٨٢٥ ٧٧٣	-٨٤١ ٨٠٣	-٨٣٥ ٧٨٣	٨١٩- ٧٦٧	-٨٢٥ ٧٧٣	٨٣٧- ٧٩٨ (؟٧٨٥)

[117] Rohl, D.M., "The Early Third Intermediate Period: Some Chronological Considerations", ***JACF 3***, 1989-1990, p. 45 – 70; Dodson, A., ***JEA 79***, London 1993, p. 267-268; Grimal, N., op.cit, p. 320; Dessoudeix, M., Chronique de L' Egypte Ancienne, ACTES SUD, France 2008, p. 442 – 466.

شيشنق ٤	-٧٩٨ ٧٨٦	-	-	-	-	-	-	-
بماي	-٧٨٦ ٧٨٠	-٧٧٣ ٧٦٧	-٧٧٣ ٧٦٧	-٧٨٩ ٧٨٤	-٧٨٣ ٧٧٣	٧٦٧- ٧٦٣	-٧٧٣ ٧٦٧	٧٨٥- ٧٧٤
شيشنق ٥	-٧٨٠ ٧٤٣	-٧٦٧ ٧٣٠	-٧٦٧ ٧٣٠	-٧٨٣ ٧٤٠	-٧٧٣ ٧٣٥	٧٦٣- ٧٢٥ سماه الرابع	-٧٦٧ ٧٣٠	٧٧٤- ٧٣٥

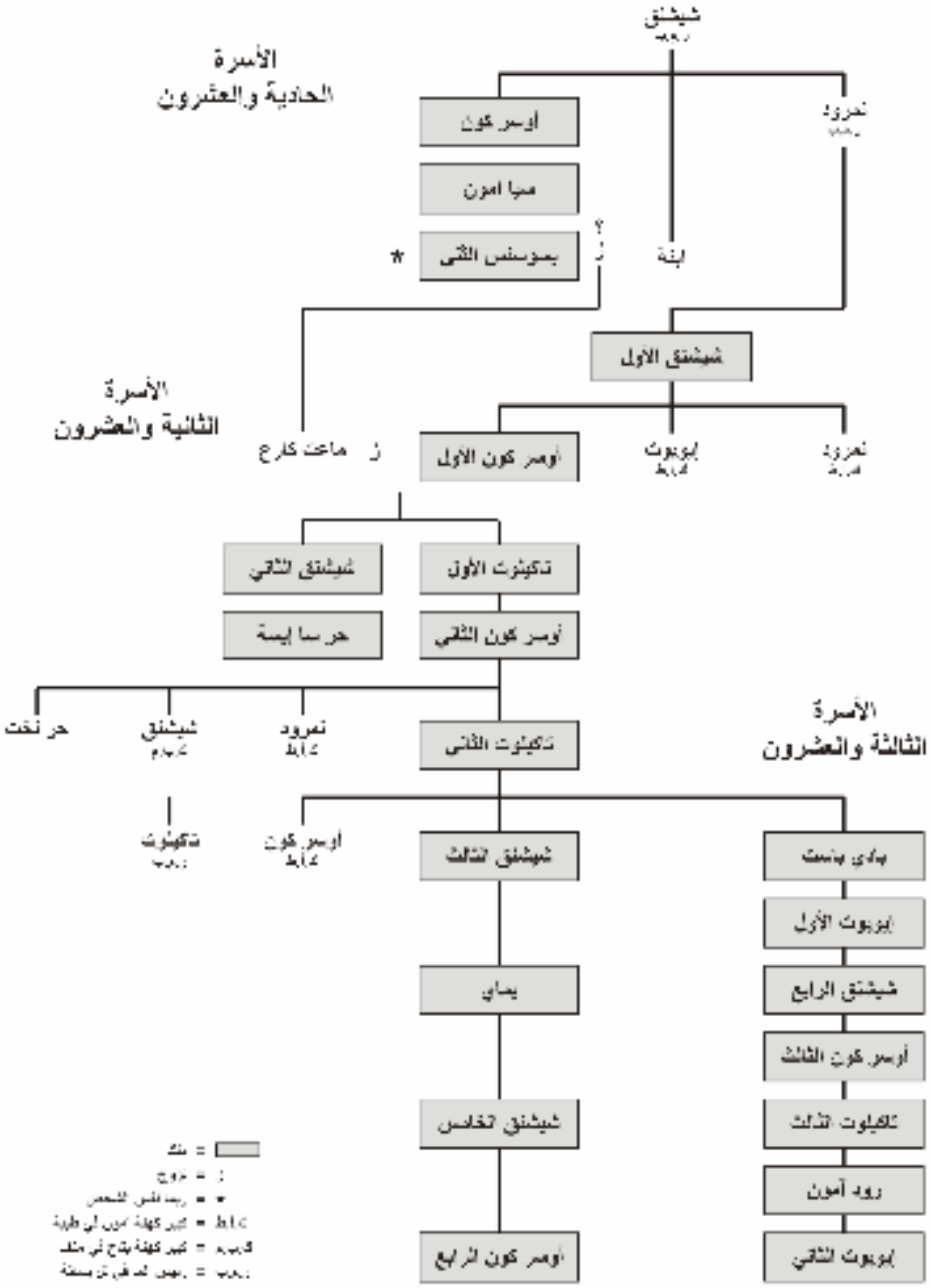

ملوك الأسرة ٢٢ وعلاقاتهم بملوك الأسرتين ٢١ و ٢٣

ملحق الصور والخرائط

صورة ١: المحاربون المشواش

صورة ٢: أوسركون الثاني وكاروماما الأولى

صورة ٣: نصف تمثال لأوسركون الثاني

صورة ٤: رأس تمثال لأوسركون الثاني

صورة ٥: أوسركون الثاني بهيئة أبي الهول

صورة ٦: قناع أوسركون الثاني من الذهب

صورة ٧: تابوت أوسركون الثاني من الفضة

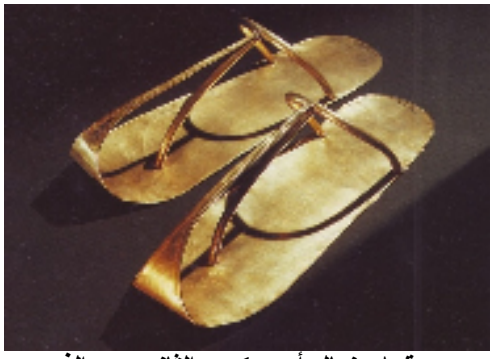

صورة ٨: نعال أوسركون الثاني من الذهب

صورة ٩: قلادة لأوسركون الثاني

صورة ١٠: سوار من الذهب واللازورد

صورة ١١: سوار من الذهب واللازورد

صورة ١٢: خاتم من الذهب واللازورد

صورة :١٣ سوار من الذهب واللازورد والأحجار

صورة ١٤: أحد توابيت أحشاء أوسركون الثاني

صورة ١٥: تمثال أوشبتي صغير لأوسركون الثاني

صورة ١٦: تمثال أوشبتي لأوسركون الثاني

صورة ١٧: قلادة الثالوث الأوزيري المقدس

صورة ١٨: تمثال كاروماما من البرونز

صورة ١٩: تمثال كتلة للمدعو حور

صورة ٢٠: تمثال شبن سبدو

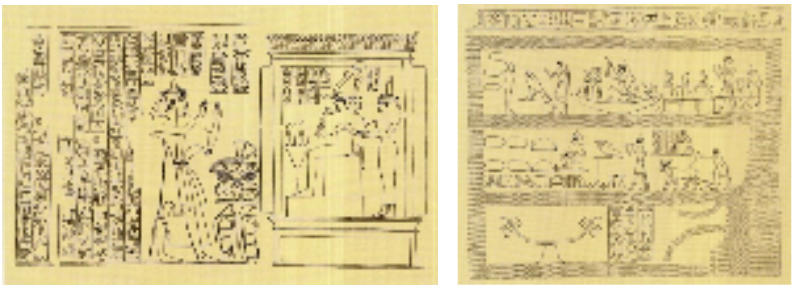

صورة ٢١ : حقول الإيارو ومنظر لأوسركون الثاني في حضرة المعبودات

صورة ٢٢: شيشنق الأول يقدم الأسرى لآمون

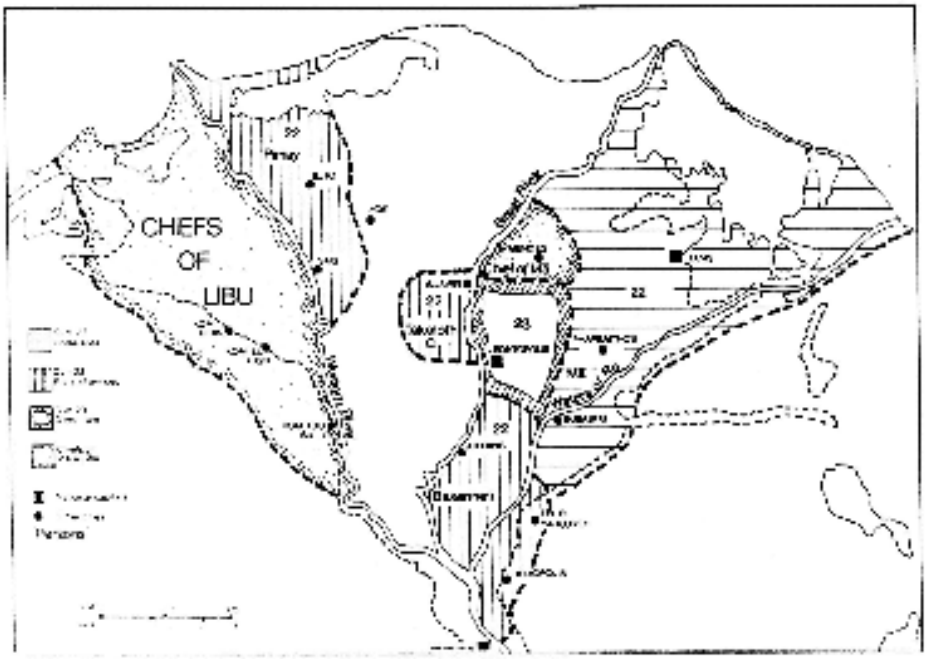

خريطة كيتشن للدلتا في عهد شيشنق الثالث

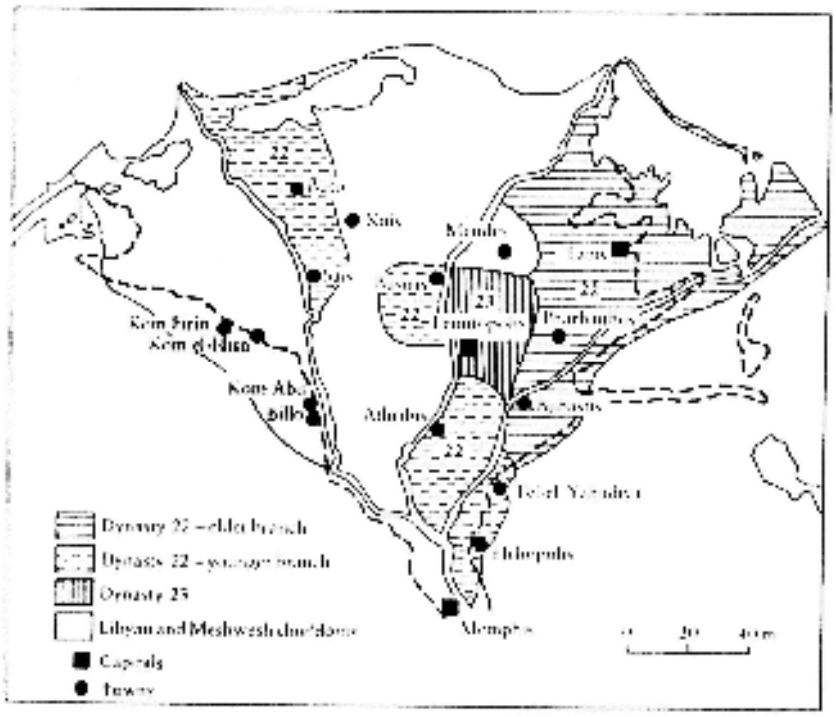

خريطة جريمال للدلتا في عام ٨٠٠ ق.م

The role of rulers with Libyan origins at the time of the 22nd dynasty
A vision of their influence on foreign policy and art

Dr. Ibrahim M. B. Mahran♦

Abstract:
In the middle of the tenth century BC, or shortly thereafter, the rule moved from the 22nd dynasty to an Egyptianized dynasty – as referred by the names of their far ancestors – as well as by the names of its kings, such as Sheshonq, Oserkon, Takelot and Bemay.

The roots of this dynasty return to Libyan origins and it somehow represents military dictatorship, and although the military factor has interfered into it in a small ratio, nonetheless, we find that Libyan mercenaries and Meshwesh succeeded to make most of the military units exclusive to them, their chiefs had great influence as the country was in a state of political, military and economical collapse and was divided into several kingdoms, they represented military power and they took advantage of this superiority to steal the throne of the country.

This research humbly adopts the controversy of the sequence of the kings of this dynasty at some historians and their estimation for the length of their rule years and discusses the role played by this dynasty in the restoration of some of Egypt's political magnitude that was lost years ago in Asia after the Egyptian army used to set foot on its territory through the ages and after this magnitude shrank by the end of Ramssis III's era, who's considered the last king to lead Egyptian army outside the borders of Egyptian kingdom and the last one to obtain value to its name abroad, The Researcher

♦Faculty of Arts – Ain-Shams University

shows a graph explaining the sequence of kings and their inter-relationships.

On the other hand, this research sheds some light on the artistic activity that reappeared at the time of the 22nd dynasty of which kings had left us diverse and unique monuments, especially in sculpture and minor arts after the land of Egypt remained for several decades not introducing what we are familiar with of the creations of artisans that prospered earlier, especially during the New Kingdom, with the note that art at the time of the 22nd dynasty was not affected by the foreign princes and rulers for which it was handcrafted, but it emerged to us purely Egyptian, reminding us with how it once was at the time of Egypt's glory.